

البعد عن الشبهات

الحديث الثالث:



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تستنتج موضوع الحديث.
- توضّح معاني مفردات الحديث.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تقارن بين فئات الناس في موقفها من الشبهات.
- تمثل للأموار المشبهات.
- تستدل للموقف الشرعي من الشبهات.
- تعدّد فوائد البعد عن الشبهات.
- تبين أثر صلاح القلب في البعد عن الشبهات.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لراوي الحديث.

كانت مزرعة لغني لا يسمح لأحد بالرعي فيها؛ حيث جعلها خاصة
بأدوايه، وكان حراسها على جنباتها، يعاقبون من يعتدي عليها.
كان أحد الرعاة الفقراء يقترب كثيراً من المرعى ويوشك أن
يدخله مع علمه بالمنع له وأنه بذلك يعرض نفسه للعقاب،
وكلما اقترب من المرعى دعت نفسه لإدخال أغنامه فيه؛ لما
يرى من وفرة العشب والكلأ.....



اكتب نهاية لهذه القصة.

سوف يدخل الراعي غنمه إلى المرعى وحينها سوف يعاقب

ماذا تقترح على الراعي ليبعد نفسه عن الدخول لمرعى الغني، ويتبعد عن العقاب؟

أن يبتعد عن القرب من المرعى

إن من يعرض نفسه لدواعي المعصية ويتبع هواه، يوشك أن يقع فيها فيتعرض لعقاب الله، يبين ذلك الحديث الآتي:

يشكل حكمها
ويخفى

المرعى الذي
يحجزه الملك عن
الناس

يقع فيه

عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ؛ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمَهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» (١).

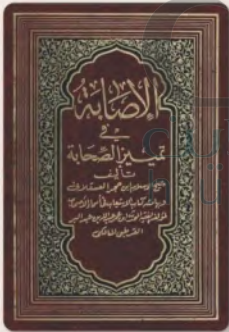
واضح

المعاصي
التي منع من
ارتكابها

محارم الله - البعد عن الشبهات - صلاح القلب

الجميل السابقة تناسب أن تكون عناوين للدرس، اختر أكثرها مناسبة وسجله في أعلى الصفحة.

ترجمة راوي الحديث



اسمه ونسبه

النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي.

مناقبه

- ١ هو وأبوه صحابيَان.
- ٢ أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ، ولد في السنة الثانية من الهجرة قبل غزوة بدر.
- ٣ قال سماك بن حرب: كان من أخطب من سمعت من أهل الدنيا يتكلم.

معالم من حياته

- ١ معدود في صفار الصحابة رضي الله عنه، كان عمره يوم وفاة النبي ﷺ ثمان سنين وسبعة أشهر.
- ٢ ولي إمرة الكوفة في عهد معاوية رضي الله عنه، وبقي عليها تسعة أشهر، ثم عزله معاوية عنها.
- ٣ ولاه معاوية القضاء في دمشق.
- ٤ ولاه معاوية على حمص، وبقي أميراً عليها حتى مات معاوية رضي الله عنه وولده يزيد.

وفاته: سنة (٦٥).

(١) رواه البخاري، ومسلم.

- ١ هذا الحديث العظيم تحدث عن قضيتين أساسيتين، هما: «تصحيح العمل، وسلامة القلب»، وهاتان القضيتان من الأهمية بمكان؛ فصلاح الظاهر والباطن له أكبر الأثر في استقامة حياة الناس وفق دين الله القويم.
- ٢ دلّ الحديث على أن الأشياء من حيث الحكم ثلاثة أقسام:
 - أ حلال بيّن ظاهر لا شبهة فيه، وهو: كل ما أذن الشرع في فعله، مثل أكل الطيبات من الزروع والثمار وغير ذلك، ويشمل أيضًا ما أمر الشرع بفعله أو استحبه.
 - ب حرام بيّن ظاهر لا شبهة فيه كشرب الخمر والزنا وأكل الربا وأكل مال اليتيم ونحوها مما نص الشرع على تحريمه، فيجب على المسلم أن يتجنّبه، ولا يحلّ له أن يتساهل فيه.
 - ج مشتبّه بين الحلال والحرام، والشبهة هي كل أمر تردد حكمه بين الحلال والحرام، بحيث يشتبّه أمره على المكلف أحلال هو أم حرام كالمعاملات والمطاعم التي يتردد في حكمها.
- ٣ الإِشْتِبَاهُ في معرفة الأحكام الشرعية أمر نسبي؛ فقد يكون الحكم مُشْتَبِهًا عند شخص واضحًا عند آخر، وقد يكون مُشْتَبِهًا في وقت واضحًا في وقت آخر؛ وذلك لأن الإِشْتِبَاهَ غير واقع في أحكام الشريعة نفسها؛ إنما هو واقع في حق من لم يعلم الحكم وأشكل عليه فهمه، وهو غير مُشْتَبِهٍ عند من علمه وتبيّن له، ولذلك قال ﷺ في المشتبهات: «لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ»، فدلّ على أن بعض الناس يعلمهن، وهؤلاء هم الراسخون في العلم.
- ٤ المسلم مأمور بحفظ دينه وعرضه عن كل ما يَدْتَسُّهُ، ولا يكون ذلك إلا باتّباع الشرع بفعل الواجبات وترك المنهيات، والحذر من الوقوع في المشتبهات.
- ٥ قد بيّن النبي ﷺ فائدتين عظيمتين تحصل لمن اتقى الشبهات:
 - أ الاستِبرَاءُ لِلدِّينِ، ومعناه: صيانة المسلم لدينه من وقوعه في النقص أو الخلل لتساهله في هذه المشكلات.
 - ب الاستِبرَاءُ لِلْعَرَضِ، ومعناه: صيانة المسلم نفسه من كلام الناس فيه لتساهله في هذه المشكلات.
- ٦ بيّن النبي ﷺ الأثر المترتب على الوقوع في المُشْتَبِهَاتِ، وهو الوقوع في الحرام، وذلك يحتمل معنيين:
 - أ أن الذي يتعوّد فعل المتشابهات ويتساهل فيها سوف يتجرأ على الوقوع في المُحَرَّمَاتِ البَيِّنَةِ.
 - ب أن المشتبه قد يكون محرّمًا في نفسه وهو لا يعلم، فيقع في الحرام وهو لا يعلم.
- ٧ دلّ الحديث على أن موقف الناس تجاه الشبهات على ثلاثة أقسام:
 - أ من يتقي هذه المشتبهات، وهذا قد استبرأ لدينه وعرضه.
 - ب من يقع في المشتبهات، وهذا قد عرّض نفسه للوقوع في الحرام.
 - ج من كان عالمًا بحكمها واتباع ما دله علمه عليه، وهذا القسم أفضل الأقسام الثلاثة لأنه علم حكم الله في هذه المشتبهات وعمل بعلمه، وهذا القسم لم يذكره النبي ﷺ لوضوحه.

٨ للقلب أهمية عظيمة؛ فهو المحرك لسائر الأعضاء والحاكم عليها؛ فبأمره تأتمر وينهيه تنتهي، وبفساده يفسد جميع البدن، ويفساده يفسد جميع البدن، فواجب على المسلم أن يهتم بصلاح قلبه، ويحذر من فساده، وذكر النبي ﷺ للقلب في ختام الحديث إشارة إلى أن اتقاء الشبهات سببه صلاح القلب، والوقوع فيها سببه ضعف القلب أو فساده.

٩ إذا كان عَمَلُ المسلم صالحًا موافقًا للشرعية فذلك دَالٌّ على صلاح قلبه، وإذا كان عَمَلُ المسلم فاسدًا في الظاهر، مخالفًا لأوامر الشرعية ونواهيها فذلك دَالٌّ على فساد في قلبه، وبقدر قُرْبِهِ وبعده من أحكام الشرع يكون صلاح قلبه وفساده.

١٠ صلاح القلب هو سر السعادة وسبب التنعم الحقيقي بالحياة الدنيا، فينعم المرء بالحياة إذا كان قلبه سليمًا وإن كان البدن قد يتألم بالمرض، فنعيم البدن تابع لنعيم الروح، وعلى العكس ترى الرجل مُتَبَرِّمًا بالحياة ضَيِّق الصدر، مع ما هو فيه من صحة البدن وكثرة الأموال، وما ذلك إلا لضيق الروح وفساد القلب.

نشاط (ا)

بالرجوع للمصحف اقرأ مطلع سورة آل عمران، ثم استخرج آية ترى أن معانيها مما اشتمل عليه الحديث، اكتب الآية واذكر التلاوات المشتركة بينها وبين الحديث.



نشاط (ب)

قارن بين حال الراعي الفقير يرعى حول الحمى وحال من يستهين بالمشتبهات وواقعها:



م	وجه المقارنة	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
١	الاقتراب من المحرم	بخشي من الوقوع فيه	لا يوجد
٢	التعرض للعقاب	عقابه شديد لأنه تعرض للحرام إذا وقع فيه	لا يوجد
٣	وسيلة السلامة	عدم القرب من الحمى والمشتبهات	لا يوجد

نشاط (٣)

وضّح صلة الحديث بهذه المعاني والقيم:



م	المعنى	له صلة	ليس له صلة	وجه الصلة
١	التقوى	✓	✗	الوقاية من أسباب دخول النار
٢	الورع	✓	✗	البعد عن المشبهات خوفا من الوقوع في النار
٣	الزهد	✓	✗	البعد عن مغريات الحياة خوفا من الوقوع في النار
٤	الحياء	✗	✓	

(1) حلال بين ظاهر لا شبهة فيه/ (2) حرام بين ظاهر لا شبهة فيه/
(3) مشتبّه بين الحلال والحرام

التقويم

- تنقسم الأحكام بالنظر إلى دخول الاشتباه فيها وعدمه إلى ثلاثة أقسام؛ فما هي؟
- قارن بين مواقف الناس من المشبهات من حيث السلامة والفضل.
- ما الموقف الشرعي من الأمور المشتبّهة؟ مع الاستدلال لما تذكر.
- ما فوائد البعد عن المشبهات؟



ج(2) من يتقي هذه الشبهات/ من يقع في الشبهات/ من كان عالماً بحكمها واتبع ما دله علمه

ج(3) لم يأكل الرسول صلى الله عليه وسلم التمرة التي وجدها خوفاً أن تكون من تمر الصدقة

ج(4) الحذر من الوقوع فيها/ " فمن وقع في الشبهات وقع في الحرام

ج(5) الاستبراء للدين / الاستبراء للعرض